

الاثنوغرافيا و الإثنولوجيا



الاثنوغرافيا والاثنولوجيا

❖ **الاثنوغرافيا والاثنولوجيا** من مجالات دراسة **الانثروبولوجيا** ولذلك فان تعريفهما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتعريفنا لعلم **الانثروبولوجيا**.

❖ تُعرف **الانثروبولوجيا** بأنها **علم الإنسان**، وهي كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين هما: أنثروبوس (Anthropos) بمعنى الإنسان ، ولوجوس (Logos) بمعنى العلم. وهي تتناول الإنسان من عدة جوانب :

❖ **الاثنوغرافيا Ethnography**:

- وهي الدراسة الوصفية المقارنة لمجتمعات وثقافات الإنسان القائمة الآن بالفعل .
- كما تقوم الدراسة الاثنوغرافية بتصنيف الشعوب وعقد المقارنات بين اوجه الشبه والاختلاف فيما بينها.
- ومن ناحية أخرى فإنها تعنى بالدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والأدوات والفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة أو مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة.

تابع / الاثنوغرافيا والاثنولوجيا

- ❖ **الإثنولوجي (Ethnology) :** مشتقة من إثنو (ethno) و معناها عرق و اولجي (logyo) و معناها علم ، و عليه يعنى المصطلح «علم الأعراق / الشعوب» و هو فرع من الأنثروبولوجيا الثقافية يهتم:-
 - بدراسة أصول و توزيع والخصائص اللغوية و الثقافية و السلالية و العرقية المميزة للمجتمعات البشرية المختلفة وما بينها من اختلافات وعلاقات،
 - بوصف وتحليل المجموعات اللغوية المختلفة واصلها وتوزيعها والعلاقات بينها .. الخ .
- ❖ ويُدرج علم الآثار في أمريكا ضمن الانثروبولوجيا الثقافية، باعتبار أن علماء الآثار هم أنثروبولوجيون متخصصون في إعادة بناء وتحليل ثقافات الماضي .
- ❖ في الجانب الآخر يختلف معنى الانثروبولوجيا الثقافية من بلد إلى آخر حيث يُشار إليها في فرنسا مثلاً باسم الاثنولوجي أو الاثنوغرافيا وفي بعض الأحيان تدرس الانثروبولوجيا الثقافية تحت مظلة علم الاجتماع (Sociology).

تابع / الاثنوغرافيا والاثنولوجيا

❖ وكذا الحال مع الآثار الذي يعتبر علم قائم بذاته في دراسة الإنسان وثقافته. كما يضم علم الآثار فروعاً أخرى تساهم إلى حد كبير في دراسة الإنسان من كافة جوانبه مثل علم كما يضم علم الآثار فروعاً أخرى تساهم إلى حد كبير في دراسة الإنسان من كافة جوانبه مثل علم الآثار البيئي وعلم آثار ما قبل التاريخ وعلم الآثار التاريخي .. الخ . ومن فروع الهامة الاثنواركيولوجى (Ethnoarchaeology) والذي يُعرف أيضاً باسم علم الآثار الحي (Living Archaeology).

البحث الإثنوغرافي

❖ يعتمد البحث الإثنوغرافي على الباحث كأداة رئيسية في جمع المعلومات حيث ينظر الباحث إلى السلوكيات والممارسات الاجتماعية نظرة كلية شمولية ضمن إطار الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والتنظيمية ويعتمد الباحث لتحقيق ذلك على عدد من الأدوات أبرزها :

❖ المقابلة المتعمقة، و

❖ الملاحظة بالمشاركة، و

❖ تحليل الوثائق والمجلات و

❖ دراسة الآثار المادية و

❖ السير الذاتية

خصائص البحث الاثنوغرافي الأثري

- يهدف إلى فهم السلوك الإنساني.
- يهتم بدراسة السلوك في سياقه الطبيعي.
- يقوم على دراسة حالة واحدة لمجتمع صغير أو جماعة معينة.
- يعتمد على الملاحظة المباشرة للباحث.
- يدرس ما يحدث فعلياً دون الاعتماد على آراء مسبقة.
- يعتمد على جمع مكثف للبيانات يمتد لفترة زمنية قد تطول.

البحث الأثنوغرافي و علاقته بالآثار

- ❖ الأثنوغرافيا من أقدم فروع المعرفة في علم الأنثروبولوجيا وترجع بداياتها الى بدايات قيام الأوربيون بوصف القبائل والشعوب المحلية في أمريكا وإفريقيا وأستراليا وآسيا بما في ذلك أدواتهم وعاداتهم وتقاليدهم وكل ما يتصل بثقافتهم المادية المختلفة وسرعان ما تبني الأنثروبولوجيون هذه المعلومات واستخدموها في دراساتهم لتطوير المجتمع البشري.
- ❖ إما في علم الآثار فقد استخدمت هذه المعلومات من المجتمعات البدائية والبسيطة والتقليدية كنماذج لمجتمعات ما قبل التاريخ والتاريخ القديم وذلك عن طريق عقد المقارنات البسيطة وحتى أسماء ووظائف الأدوات التي توجد في المواقع الأثرية أخذت من ما هو معروف لدى الشعوب البسيطة التي درسها ووصفها الأثنوغرافيون . وهكذا فإن استخدام الأثنوغرافيا في الآثار قديم قدم العلم نفسه.

التشبيهاث الاثنوغرافية Analogy

❖ إن طريقة التشبيهاث الاثنوغرافية تساعد علماء الآثار على استنباط وظيفة كل من المخلقات المادية التي تشكل بدورها جزءاً من النظام السلوكي. وعلى ذلك فعندما يدرس باحث مجتمعاً معاصراً يستطيع ربط أشكال معينة بأنماط سلوكية. ويشكل الربط الاثنوغرافي بين الشكل والوظيفة **المعطى الأول** في البناء المنطقي.

❖ **ويأتى المعطى الثاني** من السجل الأثري عندما يتم اكتشاف نتيجة تلك الأشكال المعاصرة ويستنتج باحث الآثار تبعاً لذلك أن **الأنماط السلوكية المرتبطة بالأشكال المعاصرة هي نفس الأنماط السلوكية المرتبطة بالأشكال الأثرية.**

• ولذلك كلما زاد عدد السمات المشتركة بين شقي التشابه كلما كان التشبيه أقوى وأكثر فاعلية في دعم وجهة النظر.

التشبيهاث الاثنوغرافية (Analogy)

ينقسم علماء الآثار الذين يلجأون إلى التشبيهاث الاثنوغرافية لتفسير المخلفات الأثرية إلى فريقين:-

الفريق الثاني يتبنى نظرية أن القياسات التشبيهية الاثنوغرافية يتجاوز استخدامها تفسير المعثورات الأثرية إلى ثقافات لا ترتبط جغرافياً أو تاريخياً بالمثال الاثنوغرافي وهو الاتجاه الذي يتبناه كثير من علماء ما قبل التاريخ بسبب ندرة وجود مجتمعات الصيد التي يعتقد أنها كانت سائدة في فترات ما قبل التاريخ. إن استخدام هذا النوع من التشبيه والذى يُسمى **التشبيه القياسى المقارن** يكون مفيداً إذا راعينا تشابه البيئة وتشابه نمط الإنتاج أو كيفية استغلال البيئة.

الفريق الأول يتبنى نظرية أن التشبيهاث الاثنوغرافية لها مؤشرات قوية عند استخدامها في تفسير مخلفات أثرية لحضارات ذات استمرارية تاريخية في نفس البقعة الجغرافية (مثلا الابورجينز فى أستراليا)



الاثنولوجيا (Ethnology)

الدراسة الاثنولوجية

- ❖ بشكل عام، يمكن تلخيص أهداف الدراسة الاثنولوجية فيما يلي :
- ❖ دراسة خصائص الشعوب اللغوية والثقافية والسلالية
- ❖ دراسة الصفات والخصائص المميزة للأجناس الإنسانية من حيث الملامح الفيزيائية والخلقية
- ❖ دراسات العلاقات القائمة بين الأجناس والشعوب.
- ❖ أما المناهج التي تتم بها دراسة الظاهرات والنظم الاجتماعية فهي تنقسم إلى نوعين:
- ❖ المنهج التحليلي:
- وهو الذي يستند إلى التاريخ فيما يتعلق بدراسة تلك الظاهرات بالرجوع إلى فهم ماضيها وتطوراتها على مر العصور التاريخية. وقد مر هذا المنهج بمرحلتين:

تابع / الدراسة الإثنولوجية

- **أولاً :** الاتجاه الذي تأثر بالنزعات الدارونية في بحثها عن أصل الأنواع. وبالتالي آمن أصحاب هذا الاتجاه بفكرة التطور وطبقوها تطبيقاً خاطئاً في تفسير النظم والظواهر الاجتماعية.
- **ثانياً :** الاتجاه الرافض لنظرية التطور والداعم للمنهج الإثنولوجي الحديث الذي يدرس النظم ويفسر الظواهر لا عن طريق دراسة أصولها بل عن طريق تتبع عناصر الثقافة وجمع كل المعلومات التي تتعلق بها وذلك بدراسة مصادر انتشارها ثم ترتيبها ترتيباً خاصاً من البسيط إلى المركب.

الفرق بين الإثنوغرافيا و الإثنولوجيا

❖ الفرق بين الإثنولوجي والإثنوغرافيا هو:

□ أن الإثنوغرافيا تقوم بدراسة تتعلق بالأحداث والوقائع التي تحدث في عدد من المجتمعات في وقت معين بالذات ولذلك فهو دراسة وصفية تعرف في علم الاجتماع باسم الدراسة الأنثوية او المتزامنة .

• أما الإثنولوجي فإنه يعالج الظاهرة المعينة في ضوء ماضيها وتدرس الوقائع كما تحدث وتقع عبر الزمن. ويعرف هذا النوع من الدراسة باسم الدراسة المتتابة او التي تقع عبر الزمن.